

المذكرات الثورية للمجاهد "الطالب بلال" بالعطف "تاجننت" عشية احتفالات 19

مارس 1962

Mujahid Taleb Bilal's revolutionary memoirs with kindness

On the eve of the celebrations of March 19, 1962

بوعروة بكير، جامعة غرداية، [*bouaroua.bakir@univ-ghardaia.dz](mailto:bouaroua.bakir@univ-ghardaia.dz)

تاريخ الإرسال: ****/**/** تاريخ القبول: ****/**/** تاريخ النشر: ****/**/**

ملخص:

لقد ساهمت مدينة العطف "تاجننت" بدور هام في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي ماديا ومعنويا، ومنحت من أرواح أبنائها ومن ربع مالها ما أسهم في الحركة والثورة الوطنيتين، وأفرز ذلك إقرار جعلها مقرا للاحتفالات المخدلة لعيد النصر الذي أقرته اتفاقيات إفيان الشهيرة.

لقد ترك المجاهد بكلي باباه المعروف بالطالب بلال مذكرات قيمة ظهرت على شكل كتيب مهم سنة 2006، ذكر فيه بشكل مختصر ومركز أهم محطات الاحتفال التي مرت عليها البلدة، وأبرز مراحل الاعداد المحلي والاتصالات الوطنية التي تمت خلالها، وأهم القرارات التي اتخذت وذلك عبر سرد حوليات يومية مهمة وتاريخية.

سنجته في بحثنا على إبراز هاته المراحل الهامة في مسار التحرر الوطني، وذكر بعض الشخصيات المغمورة التي لا بد من الإشارة لها في محطة هامة من محطات التاريخ الوطني الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الطالب بلال، 19 مارس، العطف، الثورة، بكلي.

* المؤلف المرسل

Abstract (in English):

The city of sympathy "Tajnet" has played an important role in the national struggle against French colonialism, materially and morally.

The mujahid Bikli Baba, known as Talib Bilal, left valuable notes that appeared in the form of an important booklet in 2006. In it, he briefly and centrally mentioned the most important celebration stations that the town passed through, the most prominent stages of local preparation and national communications that took place during it, and the most important decisions that were taken, through listing important and historical daily annals.

In our research, we will strive to highlight these important stages in the course of national liberation, and to mention some obscure personalities that must be mentioned in an important station in Algerian national history.

Keywords: Taleb Bilal, March 19, Kindness, Revolution, Buckley

مقدمة:

شاركت مدينة العطف مع أبنائها البررة بشكل مهم جدا في الثورة التحريرية، داخل مدينة العطف أو خارجها، فقبض على من قبض، وسجن من سجن، واستشهد من استشهد، وهم في السجلات معروفون وعند ربهم يتنعمون إن شاء الله تبارك وتعالى، وإن فترة الثورة في مدينة العطف (تاجنت) كانت مليئة بالنشاط والمغامرة خاصة بإيواء المجاهدين وتحويلهم من مكان لآخر، وقد كانت العطف في كثير من المناسبات ملجأ آمينا لتحرك الجنود في غرداية وضواحيها(الطالب، تاجنت، ص:18).

ومن هنا كان إشكال البحث كما يلي:

ما مدى إسهام العطفانيين في الاحتفالات المخلدة لعيد النصر سنة 1962، عشية استقلال الجزائر؟.

والهدف من البحث هو إبراز دور العنصر المحلي في النشاط الثوري وإحياء عيد النصر، وإسهامه في النضال الوطني من أجل الحرية والاستقلال، وكذا إبراز أعلامه الفاعلين المغمورين.

منهج الكاتب هو منهج تاريخي، يعتمد على السرد التاريخي، ومنهج تحليلي للمواقف والأحداث الحاصلة، وفيه يعرض الباحث الازهاصات التي سبقت الاحتفال، والأيام والليالي التي تم فيها إعدادها، والنتائج المترتبة عن ذلك الاحتفالات الهيجية، وبعدها الوطني، ونتائج ذلك.

1. النضال الثوري لقصر العطف "تاجنت" في النضال الوطني

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس بين 22-27 فيفري 1962 لمناقشة اتفاقيات إيفيان، وتم الاتفاق عليه من لدن المجلس الوطني للثورة الجزائرية بشبه إجماع، وانعقدت المفاوضات يوم 7 مارس ودامت 18 يوما قبل أن يثبت الخبر انطلاقا من الإذاعة التونسية، وهو ما يعني في مضمونه الاستقلال من برائين المستعمر الفرنسي (بن خدة، إتفاقيات، صص: 37-38)

إن كتابة التاريخ والثورة وأحداثها وأخبارها صعب جدا، لاسيما بالنسبة لمن يتوخى النزاهة والموضوعية ويتحلى بالتجرد، دون تحيز ولا حقد ولا غرض، ولا خوف، ويستذكر السلبيات والإيجابيات، دون مساس بالعواطف، ودون تهيج ولا نغرات ولا حساسيات، ويضيف الطالب بلال أنه لما رأى أن عكس الأمر قد حدث هنا أو هناك فقد قرر المشاركة تصحيحا للوضع وإحقاقا للحق وذلك بأقلام المجاهدين أنفسهم (الطالب، تاجنت، ص: 24).

لقد كان إسهام العطفائين واضحا سواء في الحركة الوطنية، وكذا في الدعم اللوجستي للثورة في العطف أو في الوطن الكبير مثل العاصمة، وكذا في أم في الثورة التحريرية المباركة، حيث كانت مقرا مهما للسند اللوجستي وإيصال المجاهدين (العطفائي، نداء، ص ص: 15-21).

عندما كانت المفاوضات دائبة بين فرنسا وجهة التحرير، فقد تقرر جعل مدينة العطف مدينة مزروعة السلاح، ممنوعة على فرنسا، فكانت المدينة تعيش أجواء الاستقلال، وكان الجنود يتجولون بأسلحتهم بالمدينة وهم حوالي 500 مجاهد من الولاية السادسة، ورفرف علم الجزائر من صومعة المسجد العتيق، بينما كانت فرنسا لم تغادر تراب ولاية غرداية بعد (العطفائي، نداء، ص: 25).

وهنا سوف أذكر بعض العينات من مشاركة العطف وأبنائها في الكفاح التحريري للوطن بالمنطقة، ومنهم من شارك خارج المنطقة ومنهم:

- الطالب باحمد يحي بن عمر في 13 ديسمبر 1958 بناحية سيقوس.
- بن دكن معمّر بن البشير ناحية أفلو سنة 1959.
- الشامخة موسى بن العربي ناحية أفلو سنة 1995.
- عبد العالي بولنوار بن الأخضر بناحية أفلو سنة 1959
- الحاج عيسى إبراهيم بن إبراهيم بناحية الحدود الشرقية سنة 1960.
- بوسنة الشيخ بن حمية بالجزائر سنة 1962.
- للتذكير فإن الذين استشهدوا من أبناء العطف في المنطقة هم:
- رزاق الزينغ بن محمد بنواحي متليلي سنة 1960.
- الطبيب محجوب في الحمراية سنة 1961 (بكلي، تاجنت، 70).

كما شهدت مدينة العطف "تجنت" معركة العطف: تم تنفيذها من قبل تنظيم زيان عاشور المصالي، بمساندة كتيبة متليلي، وأسر خلالها ثلاثة مجاهدين، وتمكنت قوات بلونيس من الدخول لغرداية (بيشي، تطور، ص: 256).

1.1 التنظيم الإداري عشية يوم 19 مارس 1962

في الصباح وبعد سهرة مطولة بادر المجاهد بلال بالاتصال بالشيخ القرادي "حاج أيوب إبراهيم" وأسرته بالأمر فاستبشر وأبدي تمام الاستعداد للقيام بالواجب حتى تنجح القضية كما أشار علي أن أتصل بالشيخ عبد الرحمان في برين لاشراكه في الأمر، فحبذ الفكرة وأكد على السرعة والمضي قدما واضعا نفسه تحت التصرف في أي وقت يدعى، ثم اقترح علي أن أتصل بالسيد الحاج محمد عمر بن عيسى -وهو 1951- نظرا لحنكته والاحترام الذي يحظى به لدى هيئة عزابة مسجد أبي سالم (مج مؤ، معجم، ج1، ص: 192)، وبالفعل قصده عشية نفس اليوم في بستانه في بوركيّة حيث يأوي في العشايا للراحة هناك، فما كان منه إلا أن رحب بالفكرة مبديا تمام الاستعداد للإسهام في هذه المبادرة الخيرة، ووجهني بوره إلى السيد بوهون علي عبد الرحمان بن إبراهيم، وهو أحد الوجهاء، وكان حاضرا بالعطف فقصدته بدوره بعد صلاة المغرب، وبعد أن بسطت له الفكرة، وافق عليها.

2.1 تجديد المجالس في 19 مارس 1962.

بعد إيقاف إطلاق النار 19 مارس 1962 تقرر بأمر من قيادة الولاية السادسة تجديد الهياكل التنظيمية بعد اتساع رقعة العمل مع اتساع مساحة المنطقة.

فتكونت المنطقة الخامسة بالعطف تحت إشراف الضباط الملازم الثاني السيد علي شريف وكان مقرها دار دار السيد بكلي حاجو بن الحاج سليمان، وكانت تضم عناصر أساسية من مدن الأغواط ووادي سوف ووادي ريغ وورجلان إلى تمرناست مع عين صالح ومتليلي وغرداية، وبذلك تم تنظيم الهياكل وتحديد نظام النواحي والقسمات والمجالس، وكانت كما يلي:

الولاية 6 - المنطقة 5 - الناحية 1 - القسم 3 (لطالب، تاجننت، ص: 63).

1.3 المجلس 313

في جلسة بمقر المنطقة 5 تحت إشراف مسؤولها الضابط على الشريف وبمحضر مسؤول الناحية الأولى الرشيد الصائم ومسؤول المجلس رقم 1173 بكلي بابيه باحمد المدعو "بالاً" ومسؤول المجلس 1175 زراق لخضر، ألقى السيد علي الشريف كلمة مستفيضة شكر فيها كل العالمين المخلصين في سبيل الوطن الجزائري المفدى واسترجاع استقلاله وحرية وكرامة، وأوضح أن مجلس العطف سيكون من الآن فصاعداً مجلساً واحداً تحت رقم 313 وبإشراف ومسؤولية بكلي باحمد بن حمو -بال-

عقدت جلسة عادية، وبعد الكلمة الافتتاحية من مسؤول المجلس رقم 313 أخبره عن قرار القيادة بضم المجلسين في مجلس واحد، ولهذا يجب تحديد هيكلية المجلس رقم 313 وتوسيع قاعدته وضم بعض العناصر من المجلسين المحليين، وأكد على التفاني في تحمل المسؤولية والعمل المتواصل سواء إزاء الشعب أو إزاء الجيش المتواجد في أوساطنا وحث على إيجاد مركز إضافية وواسعة لايواء الجنود ومراكز لتخزين الأسلحة والألبسة والمواد الغذائية، وكذا مركز لائق لجهاز اللاسلكي.

ومن بعض أعمال المجلس نذكر:

- 1- إيجاد مراكز للجيش وإحاطتها بالرعاية واليقظة التامة.
- 2- تهيئة الوسائل وضمان تنقلات الجيش داخل البلدة وخارجها لمختلف النواحي والقسمات.

- 3- تنسيق مختلف مختلف الاتصالات بين المسؤولين العسكريين والمدنيين في مختلف نواحي المنطقة والمناطق الأخرى والولاية.
- 4- رصد تحركات العدو من الشرطة السرية.
- 5- ضمان التموين لمختلف مراكز الجيش في البلدة.
- 6- تنظيم الفروع المالية وتصنيف المشتريين وضبط التواصل ودفاتر الحسابات الشهرية.
- 7- توعية المواطنين لبذل المزيد من التبرعات.
- 8- إعادة التنسيق لسجلات الأحوال المدنية.
- 9- توعية الناس لعدم التقاضي في المحاكم الاستعمارية.
- 10- الفصل في الخصومات وإصلاح ذات البين.
- 11- الضرب بيد من حديد على أيدي المنحرفين ومحاربة الآفات الاجتماعية.
- 12- نشر الوعي السياسي وبث الروح الوطنية الثورية في الشباب الصاعد.

بعد مداوات المجلس وموافقة القيادة بما في ذلك القسمة فالناحية فالمنطقة فالولاية تم تحديد هيكلية المسجد كما يلي (الطالب، تاجنت، ص: 65):

مسؤول المجلس رقم 313 الناحية 1، القسمة 3، المنطقة 5، الولاية /// الذي ضم مجلس بلدية العطف الأول والثاني:

يكى بابة محمد بن حمو - بلال-

- نائبه: الحاج أبوب إبراهيم بن يحيى القرادي
- مكتب مالي: سعيد محمد بن إبراهيم كعباش
- مساعده: الحاج امحمد بوهون بن عيسى
- مكتب الشرطة: بابا عمر مسعود بن الحاج عمر
- مساعده: الحاج امحمد بوهون بن عيسى

مكتب الشؤون الاجتماعية:

- الطالب باحمد داود بن الحاج محمد
- رزاق لخضر بن أحمد

- مكتب تجاري: أسماوي عيسى بن إبراهيم
- نائبه: الحاج عيسى بلحاج بن الحاج صالح
- كاتب المجلس: الحاج مسعود محمد بن إبراهيم
- كاتب ثاني: هيبه بكير بن عيسى.

هذا وقرر المجلس 313 بموافقة مسؤول الناحية والقسمه توسيع فروع المجلس وذلك في أبريل 1962 وكون لجنة الدعاية والتنوير:

- مسؤول الحاج إسماعيل يحي بن الحاج إبراهيم (66)

وعضوية الحاج امحمد بوهون بن عيسى

- الحاج سعيد عمر بن سليمان
- الحاج مسعود محمد بن إبراهيم

لجنة القضاء والشؤون الاجتماعية:

- مسؤول: بابا عي الحاج أحمد بن الحاج موسى
- عضوية: سعيد محمد بن إبراهيم كعباش
- الحاج أيوب إبراهيم بن يحي القراي

الشرطة:

- مسؤول بابا عمر مسعود بن الحاج عمر
- عضوية أشرع محمد بن الشيخ
- أسماوي صالح بن باحمد "شكيكون"
- بوبكر سليمان بن صالح "أشعاني"
- بوتليل محمد بن أمعمر
- بيو حمو بن الشيخ
- يوسف بن بحوص
- أسماوي إبراهيم بن الحاج محمد "كتوني"

الدرك :

- أسماوي إبراهيم بن الحاج محمد "كنوني"
- الحاج امحمد باحمد بن عدون
- أسماوي عيسى بن عمر (67).

ومن بين الاتصالات الهامة تلك الرحلة التي عقدت إلى الزعفرانية مركز قيادة الولاية مع ثلة من الإخوان، وكانت الزعفرانية شهدت كذلك استعراضات عسكرية حضرتها جموع غفيرة تم ترحيلها من العطف بالنسبة للمنطقة الخامسة.

2. الإعداد للاحتفالات بعيد النصر غداة الاستقلال بالعطف

فيما يلي سأعرض المراحل السابقة احتفالات النصر من خلال مذكرات الطالب بلال وهو الاسم الثوري للمجاهد بكلي بابيه الحاج أحمد بن حمو، وذلك من خلال كتابه الهام المنشور سنة 2006 بمدينة العطف الثورية.

في أوائل سنة 1962 قدم الضابط السيد **علي الشريف** وقرر تكوين **المنطقة الخامسة في الولاية السادسة**، وتكونت بالعطف، وتولى رئاستها وتنظيم هياكلها وجدد تنظيم النواحي والقسمات والمجالس وتكونت عدة مراكز بالعطف لإيواء الجنود، ومركز لتخزين الأسلحة والألبسة والمواد الغذائية والاتصال اللاسلكي بالولاية إلى غير ذلك من استقبال الوفود وتنظيم المهرجانات سواء بالقرب من وادي ميزاب أو متليلي أو المنيعية وورجلان ووادي سوف وتمنراست وغيرها.

من أجل الاحتفال الرسمي بعيد النصر سنة 1962، فقد وفدت للعطف التي صارت مقرا للمنطقة الخامسة عدة وفود من المجاهدين منهم الأخ محمد جغابة الذي تفقد الجيش، وساهم مجموعة من الضباط ومنهم: الصاغ الأحمر عمر صخري، الضابط الثاني علي شريف، والضابط الأول الرشيد الصائم، وأيضا الهاشمي الدارم، ومحمد مولاي، وممثل الثورة بالعطف: ساهموا فيها مهرجانات لإبراز عظمة الثورة، وهو ما تم في النهاية في حفل كبير.

1. 2. يوم 18 مارس 1962

لقد تمت بعض الإجراءات المهمة عبر عدد من الأيام والليالي التي سبقت الحدث وهي كما يلي:

بداية واستعدا لتتبع الخطاب التاريخي لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد بن يوسف بن خدة، فقد طلب الضابط الرشيد الصائم من المجاهد الطالب بلال إحضار جهازين راديو "أترازيستور" واحد للجنود المتواجدين معه في المركز الذي اخترناه داخل المدينة، وآخر لنا نحن الاثنين، وكان امتلاك مثل هذا الجهاز في نظر فرنسا خطأ وخطرا لأن المواطنين كانوا يتتبعون بواسطتها إذاعات جبهة التحرير وأصواتها هنا وهناك.

وفي المساء اجتمعنا حول المذيعات وتتبعنا بكل اهتمام ما ورد في خطابه القيم الذي أعلن فيه عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 وانتصار الثورة الجزائرية، وما كاد الخطاب ينتهي حتى انفجر الأخ الرشيد الصائم بالبكاء، وهو ما أذهل الطالب بلالوسكت فترة ثم بادره بالسؤال عن سبب ذلك، وبعد أن أطرق هنية قال لي يا بلال[†] إنها أولا دموع الفرحة بالنصر المؤزر الذي تحقق بفضل الله وإخلاص الشعب وتضحية الشهداء والمجاهدين، فمن كان يحلم بمثل هذا النصر في مواجهة إحدى أعتى قوات الظلم والفساد والاستبداد مدعمة بقوات الحلف الأطلسي المدمج بالعتاد والأسلحة ونحن شعب ضعيف بعدته ولولا إيمانه بعدالة قضيته ونصر من الله، أما ثانيا في دموع ذرفتها على أحوالنا وما قد يترصدنا في الغد من مشاكل،

مثل المشاكل الداخلية التي تحدث في بعض الهيئات العرفية بمدنيتكم، وتراجاه أن يسعوا إلى الصلح حتى يكونوا مثلا يحتذى به في سائر قرى ميزاب، ولعل فرصة عيد النصر سبب وجيه للتوحد قبل أن تقضي على أسباب الفتنة أو تذهب برصيد حضاري في أدراج الرياح، ويعلق الطالب بلال أن الحديث حول هذا الموضوع مؤثرا حقا.

2.2. يوم 20 مارس 1962

فيها عقد أول اجتماع في بيته مساء يوم 20 مارس وأن يتصل بالشيخ يوسف رئيس حلقة العزابة في بوسالم، والسيد الحاج سعيد للحضور علاوة عن السيد الحاج محمد بن عمر بن عيسى، على أن أدعو بدوري كلا من الشيخ عبد الرحمان والشيخ القراي وهو ما تم فعلا والحمد لله.

[†] الطالب، تاجنت، ص: 58.

2.3. ليلة 21 مارس

مواصلة لدراسة مختلف جوانب قضية عيد النصر وتوابعها القانونية والاحتفالية، فقد اقترح علينا السيد بوهون علي عبد الرحمان أن نجتمع في الليلة الموالية 21 مارس في دار السيد الحاج سعيد محمد بن يوسف فوافقنا على ذلك مضيفين إلى نفس الحضور السيد بوهون علي الحاج حمودة.

هذا ولفعالية أكثر فضلنا حصرا الحوار في هذه المجموعة على أن يتولى كل طرف إعلام الزملاء عامة، فبالنسبة للمسجد العتيق مثلا كلفنا الشيخ عبد الرحمان باطلاع الشيخ سليمان بن يوسف رئيس الحلقة والحاج إسماعيل الحاج إبراهيم وخير الناس الحاج محمد أما الشيخ القراي فتولى (60)، **إطلاع الآخرين** بالمستجدات مثل السادة: أسماوي الحاج حمو وبكلي الحاج محمد، والطالب عيسى أسماوي، والطالب كعباش سعيد محمد بن إبراهيم.

2.4. يوم 22 مارس 1962

وفي الليلة الموالية 22 مارس تواصل الحديث بنفس المجموعة، حول مختلف بنود الاتفاق المزمع إبرامه في جو أخوي صريح، وذلك في دار السيد بوهون عبد الرحمان، ونظرا لقرب **نهاية المهمة** فقد تقرر إشراك الشيخ ابن يوسف سلمان بن الحاج داود في الاجتماع الموالي

2.5. ليلة 23 مارس 1962

أما في مساء يوم 23 مارس نظرا لكون رئيس حلقة المسجد العتيق وله بعض التحفظات، التقى الطالب بلال بالشيخين عبد الرحمان والقراي أمام دار أبي القاسم فأعلماه عن سوء تفاهم حصل في الجلسة بين العزابة، فرجع والتقى بممثلي مسجد أبي سالم فتم إنهاء الاشكال الحاصل مع مسجد أبي سالم، وتكفل المجاهد الرشيد الصائم بإقناع الشيخ سلمان(الطالب، تاجنت، ص: 61).

وللصياغة الأدبية المتينة لما تم بين الطرفين فقد أمد كل من الشيخ القراي والحاج حمود الطالب كعباش بمسودتهما لسبكه بأسلوب متين كالعادة في المحضر وفي نسختين إحداهما للمسجد العتيق والأخرى لمسجد أبي سالم.

أما الخطوط العريضة له فكانت خاصة ما يلي:

- إبقاء كافة أعضاء الحلقتين من العزابة الذين تمت تسميتهم.
- إلغاء كافة المتابعات القضائية.
- توحيد المقابر
- عقد الجلسة الرسمية للحلقتين في المسجد العتيق.
- المحافظة على ترتيب العزابة وعلى الأئمة والمؤذنين.
- وتتويجا لكل هذه المجهودات وإعطائها الصبغة الرسمية تقرر عقد لقائين لجميع العزابة يوم الثلاثاء لختمة وقراءة البيان بالمسجد العتيق الثاني يوم الأربعاء لنفس الحضور ولختمة القرآن وقراءة البيان.

6.2. يوم 29 مارس 1962

أما يوم الخميس 29 مارس 1962، فقد نظم غداء على نخب الجميع بحمد الله، وقد حضره أعضاء البلدية، وبعض أعيان البلدة، كما دعي إليه بطلب ملح من الشيخين: الشيخ يوسف والشيخ سليمان؛ الأخ الضابط الرشيد (الطالب بلال، تاجنت، ص: 62)، الصائم ومجموعة من الجنود فكان عرسا بحث وفرحة تاريخية تمت للعطف المجيدة بفضل النوايا المخلصة لأبنائها البررة ورصا للصفوف، فأضحت فرحة النصر التي لم يمر عليها أكثر من 10 أيام فرحة عارمة حقا فتحت آفاقا رحبة وواعدة للعطف.

وقد ساهم الشيخ كعباش في الأمر، إذ جمع المتخصصين وعرض عليهم الأمر وأوصاهم بالوحدة ونبذ الفرقة، وأوصاهم بتجديد مجلس الأعيان، فكان له ما أراد (كعباش، رحلة، ص: 229).

وقد بلغ الأمر للسلطات الفرنسية، فحاول الضابط الفرنسي التنقل رفقة جنوده لشهود الأمر فوقف له بالمرداد الضاغ الأخ عمر صخري، وذكره أن اتفاقيات إفيان الموقعة تمنع الفرنسيين من ولوج منطقة العطف.

7.2. الاحتفالات بعيد النصر عشية 1962

لقد كانت احتفالات عيد النصر كبيرة جدا، وقد حضرها في النهاية آلاف المجاهدين، والمناضلين وسكان المنطقة، حتى ضاقت بهم المدينة الصغيرة، وهم الذين جاؤوا من مختلف أنحاء الوطن: من تمارست وبسكرة، وواد سوف والأغواط، وأقلو ونواحيها.

لقد توالى الخطب الرنانة احتفالا بالمناسبة، والشعر الفصيح والملحون، مما أضفى السعادة على الجميع، وقد تم استعراض عسكري، بمشاركة 600 جندي،

وكان فناء مدرسة النهضة مسرحا للعديد من الأنشطة احتفاء للوفود من الضيوف، من مختلف مناطق الوطن؛ ومن النواحي المختلفة؛ المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي تمتد من قصر البخاري إلى تمنراست، ومن حدود أفلو إلى حدود ليبيا، وترحيبا للعائدين من المناضلين والمجاهدين من أهل البلدة ومختلف الضيوف.

هذا ولقد وفدت على العطف التي أصبحت مقرا للمنطقة الخامسة عدة وفود من المجاهدين منهم الأخ: محمد جغابة الذي تفقد الجيش، كما أن ضباط جيش التحرير آنذاك ومنهم الصاغ الأخ عمر صجري والضابط الثاني علي الشريف والضابط الأول الرشيد الصائم ورفاقه من الضباط أمثال الهاشي الدارم ومحمد مولاي وممثل المجلس الثوري بالعطف أبو إلا أن يقيموا فيها مهرجانات وتجمعات قصد الإشارة وإبراز عظمة الثورة في أحلى مظاهرها، وقد أقيم لهذا الغرض مهرجانات كبيرة في العطف حضرهما آلاف المجاهدين والمناضلين ومواطني المنطقة من أقصى تمنراست إلى بسكرة ووادي سوف إلى الأغواط وأفلو ونواحيها علاوة على الضباط المنطقة والولاية ونواحيها علاوة على الضباط الوافدين، من هنا وهناك، وغصبت العطف بالوافدين من أنحاء المنطقة وضافت العطف بما رحبت، وكان سيل من السيارات والحفلات (الطالب، تاجننت، ص: 68)، والشحنات لم تسعها الساحات، وكان وقوفها على جوانب الطرقات إلى رأس غاية العطف، وكانت الناس في استقبالهم (كعباش، صرخات، ص: 402).

وقد توالى الخطباء على المنصة والشعراء بالفصيح والملحون وكل هذا في جو من البهجة والحبور والحماس وصفاء القلوب، فعمت الفرحة جميع طبقات الشعب رجالا ونساء شيوخا وفتية وصبايا احفاء باستقلال الوطن المفدى وطرد المستعمر الغاصب، وقد وقع استعراض عظيم لجيش التحرير المتمركز بالعطف وشارك فيه 600 جندي.

وكان فناء مدرسة النهضة مسرحا للعديد من التظاهرات الوطنية والتجمعات المشهودة استقبالا للثوار واحتفاء بالوافدين من كافة أنحاء المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي تمتد من القصر البخاري إلى تمنراست ومن حدود أفلو إلى حدود ليبيا واحتفالا بالعائدين من المجاهدين والمناضلين من أهل البلدة وغيرهم.

والجدير بالذكر أن العطف كانت من بين المناطق المذكورة والمنصوص عليها في اتفاقيات إيفيان كمنطقة محرمة على الجيش الفرنسي وجنوده، ويوم أراد الضابط الفرنسي التنقل في تراب بلدة العطف منعه الصباغ الأخ عمر صخري بحسب الاتفاقية (الطالب، تاجننت، ص: 69).

وقد غدت مدينة العطف مركزا مهما للاحتفالات الوطنية بعيد النصر بعد الإستقلال، وهو ما يظهر بجلاء في الاحتفالات التي خلدتها الشيخ كعباش -أمد الله في أنفاسه ونفعنا بعلمه الغرير- وذاك في كتابه الصرخات، حيث أدلى فيه وهو الشاهد العيان عن الكثير من المواقف والعبر التاريخية، وقد جمع لها أكثر من ثلاث رسائل مهمة وقيمة، وهو نفس المعنى الذي ذهب إليه الفقيه: الشيخ حمو فخار حين ألقى خطابا مهما سنة 1962 في الخامس جويلية (فخار، وقفات، ص: 1-8).

خاتمة:

يحتفل الجزائريون سنويا بعيد النصر الموافق لتاريخ 19 مارس 1962، وقد ساهم الغرداويين عموما والعطفاويون خصوصا بإحياء هاته الإحتفالات الرسمية والشعبية التاريخية الهامة، وهذا من تاريخ صدور قرار الإحتفال الرسمي عشية اتفاقيات إيفيان من سنة 1962، حتى اليوم، وهي سنة حميدة، صار الكل يحتفل بها سواء في ولاية غرداية أم كل ربوع الوطن الشاسع.

ساهم المجاهد بكلي باباه المعروف بالطالب بلال بتنظيم الإحتفالات الرسمية بالمناسبة في قصر العطف، وبار في الإعداد للأمور الإدارية و الشؤون العامة وتهيئة المناخ المحلي المناسب وهذا من أجل تخليد المناسبة العظيمة.

ساهمت الولاية الساسة في تجديد الهياكل التنظيمية للمنطقة المجاهدة، ورسمت وأسست لمجالسها الثورية والإدارية.

المراجع:

-الطالب بلال، تاجننت (العطف) وثورة التحرير المباركة، تق: عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرحمان بكلي، نشر جمعية التراث النهضة، العطف، غرداية، الجزائر، 1427هـ/ 2006م.
-محمد أحمد عيسى العطفاوي، نداء من الذاكرة، موجز من تاريخ العطف.

-**الحاج محمد عمر بن عيسى** بن إبراهيم: مذكرات ووثائق رسمية عن وادي امزاب 1853 - 1951، تونس 1951.

-معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) لجمعية التراث (1/192) مسجد أبي سالم بالعطف.
-محمد عبد الحليم بيثي، تطور الثورة في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، دراية، الجزائر، 2013.

-بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.

-محمد بن إبراهيم سعيد الشيخ كعباش، صرخات على مسرح المجتمع، مكتبة التوفيق، العطف، المطبعة العربية، غرداية، 1437هـ، 2016م.